الوحدة الأولى : سورة المدثر

للصف الخامس

الأستاذ إبراهيم حجاج

كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)

تفسير الآيات :

كلمة ﴿كلا﴾ ليست أداة نفيٍ فحسب بل هي أداة نفيٍ وردعٍ ، أي إن توهُمُكم أنكم بإمكانكم أن تقضوا على الملائكة الذين أوكلهم الله عزّ وجل بجهنم .

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)

(سورة المدثر)

فدعوى أبي جهل الساذجة أن كل مئة يقتلون واحداً وينتهي الأمر فلا تخافوا

{كَلَّا وَالْقَمَرِ} أي كلا ليس كما تزعمون ، ليس كما تتوهَّمون ، ليس كما تتصورون ، ليس كما يحلو لكم ، ليس كما تتمنون

{ كَلا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ } أي: ولى، { وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ } أي: أشرق، { إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ } أي: العظائم، يعني: النار.

بعضهم قال :

{إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ}

أي تكذيبكم بالنبي عليه الصلاة والسلام شيءٌ كبير ، أي حرمتم أنفسكم من السعادة الكبرى .

{إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِلْبَشَرِ (٣٦) }

الله جعل النار نذيراً ، وجعل هذا الكتاب نذيراً ، وجعل النبي نذيراً لقوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥)

(سورة الأحزاب)

{ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ } أي: لمن شاء أن يقبل النّذارة ويهتدي للحق، أو يتأخر عنها ويولي ويردها.

{ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ }

يقول تعالى مخبرًا أن: { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ } أي مَرْهُونَة مَأْخُوذَة بِعَمَلِهَا { إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ } وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فإنهم { فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ } أي: يسألون المجرمين وهم في الغرفات وأولئك في الدركات قائلين لهم:

{ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ }

مَا سَلَكَكُمْ : أَدْخَلَكُمْ ، سقر : النار

{ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ }

{قَالُوا} يعني أهل النار {لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} أي من المؤمنين الذين يصلون ، {وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} أي لم نتصدق. {وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} أي كنا نخالط أهل الباطل في باطلهم.

{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ }

"وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ" : الْبَعْث وَالْجَزَاء ، { حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ } يعني: الموت.

قال الله تعالى: { فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ } أي: من كان متصفا بهذه الصفات فإنه لا تنفعه يوم القيامة شفاعة شافع فيه

ثم قال تعالى: { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ } أي: فما لهؤلاء الكفرة الذين قبلك مما تدعوهم إليه وتذكرهم به معرضين

{ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ } أي: كأنهم في نفارهم عن الحق، وإعراضهم عنه حُمُر من حمر الوحش إذا فرت ممن يريد صيدها حُمُر مُسْتَنْفِرَة" : وَحْشِيَّة

{فَرَّتْ} أي نفرت وهربت {مِنْ قَسْوَرَةٍ} أي من رماة يرمونها أو من أسد يلحق بها

{ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً } أي: بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل عليه كتابًا كما أنزل على النبي

فقوله: { كَلا بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ } أي: إنما أفسدهم عدم إيمانهم بها، وتكذيبهم بوقوعها.

منتدى معلمي الاردن www.jo-teachers.com

ثم قال تعالى: { كَلا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ } أي: حقا إن القرآن تذكرة

{ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّه }

"فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ" قَرَأَهُ فَاتَّعَظَ بِهِ

وقوله: { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } أي: هو أهل أن يُخاف منه،

وهو أهل أن يَغفر ذنب من تاب إليه وأناب

الأستاذ إبراهيم حجاج